الآخر:

قراءة في إمبراطورية العلامة لرولان بارت

ريمة برقرق*

توطئة:

من البديهي أن نُكوّن صورة عن الآخر؛ تنطبع في أذهاننا بالتدريج إلى أن تأخذ شكلا محنطا ،ويساهم في صياغتها وبنائها –إديولوجيا*- كلا من الأدب والإعلام إلى أبسط سلوك لاواع أو قول مازح تبوح به نكتة .ف«المتخيل الثقافي يستخدم بوصفه ذاكرة جمعية ،وخزانا رمزيا وشبكة واسعة من الصور والثيمات والمرويات والخطابات والقيم والرموز المتداخلة ،والتي هي بمثابة الإطار المرجعي لهوية المجتمع الثقافية »[1]

فليس غريبا في اللّغة العربية أن يبنى مصطلح " الهوية "من ضمير الغائب هو،وكأنّ الذات لن تتعرف على ذاتها إلا كآخر وهو عنوان كتاب بول ريكور " الذات عينها كآخر"، « ومن ثمة فقد أضحت "الغيرية" رديفة لمفهوم "الصورة" على حد اعتبار أننا ندرك الآخرين عبر تشكلات صورية تخضع لإجراءات التحول والانتقال والمفارقة للوقائع الموضوعية؛ حيث إن من أنماطها صور رمزية Embiem * التي تنطوي على اختزال تكثيفي لمغزى أخلاقي والصور الكاريكاتورية المتضمنة لفعل التحوير و"التشويه" بقصد السخرية والإضحاك، والصور النمطية cliché التي تحضر في سياق أسلوبي معين حاملة معها مقومات جاهزيتها »[2]

والشيء نفسه يركّب الآخر عنا صورة حقيقية أو زائفة تُروج لها مختلف أشكال وقنوات التواصل اللغوي وغير اللّغوي ، ففي ظل الصورة المنظورية الطيفية، لا يمكن-في اعتقادنا - أن نتحدث عن وقائع موضوعية.ذلك أن الوقائع لا تتوقف عن التشكل والتحول في زمن الصورة الافتراضية ،والاستهلاك اللامحدود.

وإذا كان "الآخر في أبسط صوره هو مثيل أو نقيض "الذات" أو "الأنا" (...)،وفي مثل هذه الضدية ينطوي هذا التحديد على التقليل من قيمة الآخر، وهذا ما يسود في الخطاب الاستعماري"[3]،فإن رؤيا رولان بارت (Roland Barthes) تقلب معادلة دونية الآخر وفوقية الأنا في عدة مظاهر ومحطات تستوقفنا فيما يلي ،من كتابه إمبراطورية العلامة ،هذا مقول الخطاب فما المسكوت عنه ؟

لعلَ من الكتب المتميزة التي تقرأ العلاقة بين الغرب والشرق (اليابان) ،كتاب رولان بارت "إمبراطورية العلامة"(l'empire des signes)،الذي صدر عام 1970عن مطابع لوزان جنييف،حيث يقع هذا الكتاب في مائة وخمسين صفحة ،ويحوي بين دفتيه كتابات يابانية وصورا للجنس الآسيوي (أطفال ومصارعين ،نساء يرتدين الزي التقليدي)، بالإضافة إلى الكتابة بخط اليد (Calligraphe) ، ويضم الفهرس ستة وعشرين موضوعا.

---

* كلّية الآداب واللغات -جامعة محمد لمين دباغين .سطيف2

ونجد في الصفحة الرابعة من الكتاب ،تصريح رولان بارت القائل:"النص لا يعلق على الصورة، الصورة لا توضح النص

" Le texte ne commente pas les images.les images n'illustrent pas le texte"

قد لا نتوقف كثيرا عند تنبيه رولان بارت، حتى نتابع الصورة التي يرسمها عن اليابان التي "قد تشبه اليابان التي يحللها كتاب إمبراطورية الرموز اليابان الحقيقية وقد لا تشبهها ،ولكن لا شك في أن ثقافتها تقدَم ملجأ يرحب بلاجئ مثل بارت يهرب من البرجوازية الخانقة التي ظلَ يمقتها طوال حياته"[4]

يستهل بارت مؤلَفه بفصل يعنونه "اللغة غير معروفة" يليه الفصل الموسوم ب "بلا كلام" ليصبح مدخلا مشروعا يتكلم عن جسد الآخر c'est tout le corps de l'autre[5] وقبلها فصل بعنوان "هنا.ك"(là- bas)

ولعل ما يقرع سمعنا ،ويدعونا باستمرار إلى بحث العلاقة وإقامة المقارنة بين حضارتي (الغرب والشرق)،عبارة رولان بارت(chez nous) "عندنا" التي لا يكف عن ترديدها ،ومن ثمة « فإن المقارنة تصبح بمثابة "مرآة" تجلو حقيقة الذات والآخر ،فتتحول إلى أداة للتعارف والتجاوز،فالآخر طريق إلى الوعي بالذات بقدر ما يوقظ الذات على حقيقتها»[6].

كما لا نستبعد-في وجه آخر- أن تكون الذات مركز ومحور القياس والمقارنة في إطار مفهوم المركزية الغربية (logocentrisme) ،التي شهدت نقدا وتحولا ،فحدث «الانتقال من مراحل التلقي السلبي إلى الإيجابي ،الذي يمنح دورا للهويات الأخرى المغايرة والطامحة إلى الاختلاف البناء (...) بحثا عن كليات إنسانية كهدف نهائي للمغامرة الثقافية "[7]وهذا ما بحثه فلاسفة الاختلاف مؤسسين لمشروع النقد الثقافي[8] .

وعليه يكون المختلف "هو ما تفتقر إليه الذات، هو ما لا تملكه ،أي أنَ الذات في مواجهة الآخر ،إنما تواجه نفسها منقوصة ، تنظر في مرآة حاجتها وعوزها. الآخر حضور يحتد فيه شعور الذات بذاتها.وتزداد رغبتها بالاكتمال عبر الامتزاج به أو بما يرمز إليه. ومؤدى هذا كله هو أن وقفة الذات أمام الآخر باختلافه الثقافي – الحضاري ، هي وقفة مشبعة بالقلق "[9].

إنّ هاتين الأطروحتين تتصارعان في كتابة إبداعية ،نحاول استنطاقهما والوقوف عليهما من خلال إمبراطورية العلامة كتاب عن رحلة الاخ(ت)لاف بالمفهوم الدريدي .

يذهب تودوروف في قراءة إشكالية الآخرية إلى تحديد ثلاثة احتمالات لعلاقة الذات بالآخر قائلا:

« يجب التمييز بين ثلاثة محاور على الأقل ،يمكن تحديد موقع إشكالية الآخرية عليها فهناك، أولا ،حكم قيمة (مستوى قيمي)، فالآخر حسن أو سيئ، أحبه أو لا أحبه،(...) وهناك فعل التقارب أو فعل التباعد في العلاقة مع الآخر (مستوى عملي) : فأنا أتبنى قيم الآخر أو أتوحد معه، أو أشبه الآخر بنفسي وأفرض عليه صورتي الخاصة،كما أن بين الخضوع للآخر وإخضاع الآخر حد ثالث أيضا هو الحياد أو اللامبالاة وثالثا فإني أعرف أو أجهل هوية الآخر»[10]

والجدير بالملاحظة أنّ قراءة بارت –كما تتجلى لنا –تخرج عن هذه الاحتمالات الكلاسيكية النمطية ،إن صح التعبير، التي استنبطها تدوروف من سرده لحكاية استعمار الرجل الأبيض لأمريكا وإبادته لسكانها الأصليين، لاكما يظهر في عنوانه بشاعرية لطيفة "فتح أمريكا" .

فالذات البارتية فيما نراها لا تنظر نظرة قيمية للآخر؛ لا تكرهه ولا تحبه ولا تأخذه بالحياد ،لا تعرفه إذ تنفي المعرفة السابقة ولا تقرّ المعرفة الجديدة ،ذلك أنّها تعدها معرفة حلمية احتمالية تخييلية .فكيف يعبر بارت كذات عن علاقته بالآخر ؟وكيف يقرأ ذلك؟

لطالما حمل "الآخر" معاني الطرد والنفي والإقصاء، هو "البربري المتوحش"، انحدر إلى "الشيئ" في الحضارة الرومانية مجردا من الانسانية،هكذا وردت تمثيلات الآخر/الغيري ،عبر الرحلات والحروب، من اليونان إلى الغرب الحديث[11].

«لا يمكن تجاهل الدور الذي يضطلع به "الآخر" بشأن تصور "الذات" لذاتها ،ولا يمكن تجاهل الصراع الذي يحصل بين الذات والآخر، فالآخر حاضر وبكيفية وجودية إنه يشكل أفقا للذات وأحيانا جزءا من النظرة إلى الذات ، بغض النظر عن الأشكال التي يتقدم فيها (...) لذلك فهو يمثل – بشكل مفارق أحيانا- موضوع إغراء ومصدر حيطة وحذر في وقت واحد»[12].هذه النظرة المزدوجة نراها تشكل خطاب بارت في أمبراطوريته :إعجاب إلى حد الاستلاب وهذا ما يقدمه منطوق الخطاب ،غير أنّه فيما أضمره صورة للحلم، رواية أخرى محتملة تختلف عما رواه الغربي الأنثروبولوجي في القرن الثامن والتاسع عشر .فلكل قرن روايته !

1 -منطوق الخطاب:

بقراءة نص إمبراطورية العلامة في دلالته الحرفية، نلاحظ أنّ "الآخر" يحوز على قيمة مساوية للذات، وفي أحيان أخرى أعلى منها، وهذا ما يؤكده منطوق الخطاب البارتي في هذين النموذجين :

1-1الطعام : سبق وأن تحدث شتراوس (strauss) عن ثنائية النيئ والمطبوخ ،في طور انتقال الإنسان من الطبيعي إلى الثقافي غير أن بارت يتحدث عن ثنائية أخرى المتناهي في الصغر (la petitesse) لدى اليابانيين والعظيم(Majestueux .) عند الغربيين، ثم يخصص كلاما لعصي الطعام الأسيوي (baguettes) وقد حدد لها ثلاث وظائف[13]،عامدا إلى أسلوب المقارنة مع الشوكة والسكين في الثقافة الغربية،أوّلا تعمل العصي على تعيين قطع الطعام الصغيرة، وعلى الاختيار بينها ،هنا تنمي الذوق والذكاء ،هذا الحس الجمالي ،الذي يغيب في استعمال الغربيين للشوكة ،التي تصبغ حركتها بالآلية ،ثانيا يرى أن عصي الطعام في طريقة حملها للطعام ،تشي بحنان الأم ،ناهيك عن نعومة مادة الخشب ، بعيدا عن عنف مضاعف ينجر عنه التمزيق ،كما هو الحال في استخدام الشوكة والسكين، ثالثا، لهما وظيفة فرز واستبعاد قطع الطعام،بخلاف إيحاءات القطع والقبض في أدوات المائدة الغربية ،هنا عصي الطعام لا تعتبر الوجبة فريسة وإنما هي جوهر التناغم .

وقد ربط الأطعمة الشرقية غير المطبوخة بالحيوية، الشفافية، لأنّها أمام نظر الزبون، اللحم النيئ هو طاقة حيوية، حالة عن قوة الطعام وجدته ،وكل هذه المعاني تفتقدها الثقافة الغربية . إنها ملحمة روحانية للطعام [14].

وبذلك استبعد بارت صور السخرية وصعوبة الاستعمال مركزا على قيم المهارة، فعدت العصي استطالة للأصابع وللأيدي، لا ملاقط ثاقبة وجارحة .

«إن هذا المذهب عن التفاوت سوف يحارب بمذهب آخر، يؤكد على الضد من ذلك تساوي جميع البشر ،وهكذا فإن ما نحن بصدده هنا هو مناظرة، ويجب إيلاء الانتباه إلى الصوتين الماثلين فيها ،والحال أن هذه المناظرة لا تستخدم فقط التعارض بين المساواة والتفاوت »[15]فيظهر بارت في هذا الخطاب قد تجاوز الوصف الخارجي إلى استكناه حقيقة الثقافة الأسيوية ،وقد لا يشك قارئ النص، في أنّه قد نبذ الشوكة والسكين واستبدلها بالعصي الأسيوية .

1-2المدينة:

يعقد بارت فصل مقارنة بين مركز المدينة الغربية ،وفراغ المدينة الشرقية(اليابان)، ويعطي على ذلك مثال " مدينة لوس أنجلس التي تجسد الغربية ، وفي الطرف الثاني يحدثنا عن فراغ مدينة طوكيو في مفارقة (paradoxe)

« تترجم صورة الآخر، في أغلب الحالات عن موازين قوى وعن علائق تراتبية، وعن علاقات نزاعية. ولذلك فلما يكون المهيمن والأقوى والأعلى في موقف من يعاين الآخر »[16]

إذ في مدينة المراكز الغربية، كل اخضرار طبيعي منها وإليها، فهناك عدة عوامل تظافرت لتحقق المركزية منها (العامل التاريخي – الاقتصادي- الديني – العسكري)، مصداقا للميتافيزيقا الغربية[17]، المركز هو مقر الحقيقة، ولهذا فهو ممتلئ، إذن هي حقيقة اجتماعية بالأساس . إلاّ «أن غيرية الآخر بما هو غريب ،آخر غيري أنا ، تبدو وكأن عليها ليس فقط أن تتشابك مع آخرية الجسد الذي أنا هو، بل أن تعتبر، على طريقتها، بأنها سابقة لكل اختزال إلى الخاص au (proper) . ذلك أن جسدي لا يظهر كجسم بين كل الأجسام إلا بقدر ما أنا نفسي آخر بين كل الآخرين»[18]

أما مدينة طوكيو فهي الأخرى مركز، لكنه فارغ، فعادة ما تدور المدينة حول مكان ممنوع أو مختلف، محروس

بمياه الجدول، أو يقطنها إمبراطور لا نراه مطلقا وهو ما يجعل الخفي والسري ينفتح على التأويل، ويؤدي إلى كتابة المعاني.

2-مسكوت الخطاب:

2-1المعطى التخييلي :

من النصوص التي نستشف منها خطاب بارت المراوغ حين « يستخدم المقولات نفسها التي يعمل على نفيها ،ويؤسس دعوته على المصادرات نفسها، التي يدعو إلى محاربتها»[19]ما افتتح به فصله الأوّل الذي أقامه على الاحتمال المقرون بـ"إذا " (Si) المبنية على التخييل (...)Si je veux imaginer un people »[20]

« fictif le traiter comme un objet romanesque ومفاده إذا أردت أن تصور شعبا وهميا مختلقا وأن أتعامل معه باعتباره موضوعا روائيا فالعمل الروائي بطبيعته عملا تخييلا، يفارق الواقع، ولا يعكسه فلا يقدم إلاّ حقيقته النصية و«في نقد النص نتعدى المنطوق والمقول إلى المسكوت عنه، للكشف عن بنية الخطاب وآلياته في إنتاج المعنى

والحقيقة»[21]. وبهذا التأطير أي أنّ عمله يندرج في الأدب، نجد بارت يكتسب حرية لا محدودة في قول أي شيء للغطاء الحماية، التي يخلقها فعل التخييل ،ومن جهة أخرى يحتمل الخطاب المنجز الدحض ،بل قول عكسه ونقيضه ،داخل ما اصطلح عليه بـ المعنى الفارغ (sens vide)، الذي يحتمل تعبئة انطباعية.

ويضيف بارت لاحقا «اليابان -كما نقول- يعلن عن انطباعات لا حقائق ثابتة ،وأكثر من ذلك هي طريقة للتخفيف من نزيف الموضوع في لغة مقطعة الأوصال وخاصة »[22]. إذا، ما قدّمه بارت في بناء صورة اليابان لا تعدو أن تكون خواطر، مشبعة بالذاتية وتصورا مغايرا للأعراف الغربية منذ فولتير .

2-2 الحلم :

إن "الحلم" أول كلمة افتتح بها بارت فصله الموسوم ب"اللغة غير معروفة" كي تكون مسوغا للانفلات من رقابة مركزية الفكر الغربي النمطي عن الشرق، إذ صرح قائلا :« الحلم : هو التعرف على لغة أجنبية غريبة une langue étrangère (étrange) ولكن مع عدم فهمها، ندرك الاختلاف داخلها دون أن نسترجع اللغة في سطحيتها الاجتماعية، تواصلا أو ابتذالا (vulgarité)»[23]

فنراه يصحف، كلّ أجنبي هو غريب، في منظور الناظر إليه، يتعرف على اللّغة بما هي هوية الآخر و«ليست معرفة الآخر فعلا بريئا ومحايدا على الاطلاق (...) فنحن نسعى إلى معرفة الآخرين والكتابة عنهم لا بقصد المعرفة الخالصة فحسب، بل إنه، فوق ذلك، سعي محموم من أجل الهيمنة على الآخرين»[24] يظهر ذلك في إبقاء الآخر غريبا ولغته مختلفة كاحتمال وجودي لا يقوم على الحوار ومحاولة الفهم تذوب في وحدة كليانية إذ «البلاغة في الآخرية –هي اختزالية على الغالب، وتتضمن دائما تهديدا لمن تجعله موضوعا لخطابها- إنما هي أيضا فن منبن في العمق على عدم التناظر . ليس هناك تناظر بين وضع تكون فيه رائيا، كحال الأنثروبولوجي، ووضع تكون فيه مرئيا »[25]

وما قاله سيغموند فرويد عن الحلم يمكن أن يساعدنا في توضيح الطرح البارتي إذ يقول «إن تأويل حلم من الأحلام يقتضي استبدال مضمونه الظاهر بأفكاره الكامنة، وبعبارة أخرى تفكيك الحبكة التي حاكها العمل الحلمي»[26]

فعلا، إن بارت لا يكتفي بالبناء التخيلي لحكايته الافتراضية التي أطرت الكتاب، وإنما يدخلنا في متاهة الحلم، بما هو حكاية و رمز يحيل على معنى آخر، فالحلم بطبيعته « يرده الذهن فور الاستيقاظ وكأنه عنصر غريب»[27]

ولعل هذا ما يفسر التناقض الذي وقع فيه بارت بين استيلاب/إعجاب منقطع النظير بتفاصيل الثقافة اليابانية (الشرقية) زمن الحلم واستدراك على يقظة ضغوط الواقع البورجوازي، الذي لم يستطع الإفلات من شرنقته، ذلك أن تأسيس منطوق الخطاب-أصلا- بُني على تيمة "الحلم ".

في النهاية، ورغم عدم تفصيلنا في كثير من النقاط المهمة، وإغفالنا لبعضها الآخر، فإننا نرى هذا الكتاب جديـر بالقراءة المتأنية، ذلـك أنه يقدم لنا قـراءة عن الآخر تبتعد عن مفهوم الدونـية المرتبـط عادة بالنقد الكولـونيالي، كما لا يمكن تناسي المسكوت عنه، والذي ينضح به شقوق الخطاب البارتي .

المصادروالمراجع:

-بول ريكور، الذات عينها كآخر،تر.جورج زيناتي ،المنظمة العربية للترجمة ،بيروت(لبنان)/مركز دراسات الوحدة العربية

-تزفيتان تودوروف،فتح أمريكا ،مسألة الآخر،تر بشير السباعي،سينا للنشر،القاهرة (مصر)،ط1 ،1992

-جون ستروك، البنيوية وما بعدها من ليفي شتراوس إلى دريدا ، تر. محمد عصفور،عالم المعرفة ،(الكويت)

-سعيد علوش ، نقد ثقافي أم حداثة سلفية؟،دار أبي رقراق (الرباط)،ط1 ،2007

-سعد البازعي، مقاربة الآخر،دار الشروق،(مصر)،ط1 ،1999 (لبنان)،ط1 ،2005

- سيغموند فرويد،الحلم وتأويله، تر .جورج طرابيشي ، دار الطليعة، بيروت (لبنان)،ط4 ،1982

-شرف الدين ماجدولين ،الفتنة والآخر،أنساق الغيرية في السرد العربي،دار العربية للعلوم ناشرون بيروت(لبنان)/منشورات الاختلاف (الجزائر)،ط،2012

-ا لطاهر لبيب ، العربي ناظرا ومنظورا إليه ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت(لبنان)،ط1 ،1999

-علي حرب ،التأويل والحقيقة ،قراءات تأويلية في الثقافة العربية ، دار التنوير (بيروت)،ط2 ،2007

- النص والحقيقة ،1نقد النص،المركز الثقافي العربي،دار البيضاء(المغرب)/بيروت (لبنان)،ط4 ،2005

- النص والحقيقة ،الممنوع والممتنع،نقد الذات المفكرة،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء (المغرب)/بيروت(لبنان)،ط4 ،2005

-عبد الله بوقرن ،الآخر في جدلية التاريخ عند هيجل ،أطروحة دكتوراه،قسنطينة (الجزائر)

-ميجان الرويلي ، سعد البازعي،دليل الناقد الأدبي،إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء (المغرب) ،ط2 ،2002

-نادر كاظم، تمثيلات الآخر، صورة السود في المتخيل العربي الوسيط ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت(لبنان)،ط،2004

-نهال مهيدات، الآخر في الرواية النسوية العربية، في خطاب المرأة والجسد والثقافة،عالم الكتب الحديث(عمان)/جدار للكتاب العالمي ،ط1 ،2008

Roland Barthes, l’empire des signes,flammarion,Genéve,paris,1970.-

الهوامش:

[*] "الاديولوجا" في القرن 19، كانت اديولوجي Ideologist تبعا لاستعمال نابليون معادلة في الغالب الثوري Revolutionary،لكن كذلك اكتسبت Ideological,idéology,ideologist عن طريق توسع من مفهوم نابليون معنى نظرية متعصبة (...) غير أن عملية الاديولوجيا فكر زائف ومجرد" ينظر:ريموند وليمز ،الكلمات المفاتيح، معجم ثقافي ومجتمعي،تر نعيمان عثمان،المركز الثقافي العربي (المغرب)،ط1،2007،ص.158،157

1- نادر كاظم،تمثيلات الآخر،صورة السود في المتخيل العربي الوسيط ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت(لبنان)،ط1،2004،ص.39

[•] كذا وردت ،غير موجودة في القاموس .

2- شرف الدين ماجدولين ،الفتنة والآخر،أنساق الغيرية في السرد العربي،دار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت(لبنان)/منشورات الاختلاف (الجزائر)،ط1،2012،ص.24

3- ميجان الرويلي ، سعد البازعي،دليل الناقد الأدبي،إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء (المغرب) ،ط 2،2002، ص.21-23

4- جون ستروك، البنيوية وما بعدها من ليفي شتراوس إلى دريدا ، تر. محمد عصفور،عالم المعرفة ،(الكويت)،ص.93

5-Rolan Barthes, l'empire des signes,flammarion,Genéve,paris,1970,p.18

6- علي حرب ،التأويل والحقيقة ،قراءات تأويلية في الثقافة العربية ، دار التنوير (بيروت)،ط2،2007،ص.56

7- سعيد علوش ، نقد ثقافي أم حداثة سلفية؟،دار أبي رقراق (الرباط)،ط1،2007،ص.187

8- " وهو ما شهدت عليه الأعمال المتواترة أساسا لدريدا ،وفوكو،وبول ريكوروجوليا كريستيفا وتدوروف وإدوارد سعيد ؛ثمّبعد ذلك لجيل جديد من الباحثين عصي على الحصر في العديد من التخصصات المعرفية ،من مثل ،دومينيك غرو Dominique Groux وجانيت باتريسون Janet M.Paterson وكريستيان أرنسبيرغر CristienArnsperger وإليزابيث شاليي Elisabeth chalier"ينظر:شرف الدين ماجدولين ،المرجع السابق ،ص.19

9- سعد البازعي، الآخر،دار الشروق،(مصر)،ط1،1999،ص.12

10- تزفيتان تودوروف،فتح أمريكا ،مسألة الآخر،تر بشير السباعي،سينا للنشر،القاهرة (مصر)،ط1،1992،ص.197

11-ينظر: عبد الله بوقرن ،الآخر في جدلية التاريخ عند هيجل ،أطروحة دكتوراه،قسنطينة (الجزائر)،ص.18-27

12- نهال مهيدات، الآخر في الرواية النسوية العربية، في خطاب المرأة والجسد والثقافة،عالم الكتب الحديث(عمان)/جدار للكتاب العالمي ،ط1،2008،ص.37

13-Voir:Roland Barthes, op ,cit.p 24-28

14-Voir:Roland Barthes, op ,cit.p 30 - 32 -

15- تزفيتان تودوروف،المرجع السابق،ص.157

16-عبد الجليل حليم، الفلاحون المغاربة في الاثنولوجيا الكولونيالية :بين الجمود وقابلية التحسن ضمن صورة الآخر،العربي ناظرا ومنظورا إليه،ص.450

17- Roland Barthes, op.cit ,p43-44

18- بول ريكور، الذات عينها كآخر،تر.جورج زيناتي ،المنظمة العربية للترجمة ،بيروت(لبنان)/مركز دراسات الوحدة العربية (لبنان)،ط1،2005،ص.602،601

19-علي حرب،النص والحقيقة ،1نقد النص،المركز الثقافي العربي،دار البيضاء(المغرب)/بيروت (لبنان)،ط4،2005،ص.161

20- Roland Barthes,op.cit,p.7 15

21- علي حرب، النص والحقيقة ،الممنوع والممتنع،نقد الذات المفكرة،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء (المغرب)/بيروت(لبنان)،ط4،2005،ص.164

22- Roland Barthes,op.cit,p12

23- Roland Barthes,op.cit,p.11

24- نادر كاظم،المرجع السابق، ص.44

25- منذر الكيلاني،الاستشراق والاستغراب:اختراع الآخر في الخطاب الأنثروبولوجي ضمن صورة الآخر العربي ناظرا ومنظورا اليه ،تحرير الطاهر لبيب ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت(لبنان)،ط1999،1،ص.77

26-سيغموند فرويد،الحلم وتأويله، تر .جورج طرابيشي ، دار الطليعة، بيروت (لبنان)،ط1982،4،ص.75

27- المرجع نفسه، ص.6،5